دورية دولية محكمة

مجلة التخطيط العمراني والمجالي

ISSN 2698-6159
ISSN (print) 2699–2604

مجلة التخطيط العمراني والمجالي

المركز الديمقراطي العربي

Journal of Urban and Territorial Planning

international scientific periodical journal

JUTP

Journal of Urban and Territorial Planning

NATIONALES ISSN-ZENTRUM FÜR DEUTSCHLAND ISSN 2698-6159

Email: jutp@democraticac.de
Germany: Berlin 10315 Gensinger Str: 112

مجلة التخطيط العمراني والمجالي

Journal of Urban and Territorial Planning

مجلة فصلية محكّمة ذات طابع دولي، تعنى بالدراسات والبحوث في مجال التخطيط العمراني والمجالي

الناشر

المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين

in the urban and territorial planning The journal is concerned with research studies and research papers

Nationales ISSN-Zentrum für Deutschland

ISSN 2698-6159 / ISSN (Print) 2699-2604

Is an international scientific periodical journal issued by the

Democratic Arabic center –Germany- Berlin

Germany:

Berlin 10315 Gensinger- Str: 112 Tel: 0049-Code Germany

030- 54884375

030- 91499898

030- 86450098

mobiltelefon : 00491742783717

E-mail : jutp@democraticac.de

رئيس المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية – برلين – ألمانيا –

أ. عمار شرعان

رئيس التحرير واللجنة العلمية

د. صيد أحمد سفيان، أستاذ محاضر جامعة باجي مختار عنابة

هيئة التحرير:

ا.د رجب هشام جامعة سوسة تونس

ا.د اليزيد حمدوني علمي كلية الادب والعلوم الانسانية ظهر المهراز فاس

د. حركات محمد الامين قسم التهيئة جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر

د. وديع عثماني جامعة ليون2 فرنسا

د. سهام قواسمية، أستاذ محاضر، جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس، الجزائر

د. صيد صالح، أستاذ محاضر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

د. مصطفى قنقورة الوكالة الحضرية بمكناس المغرب

الهيئة العلمية:

أ. د ناجم ظاهر – المدرسة الوطنية للهندسة المعمارية والتعمير – جامعة قرطاج تونس

أ. د بلال سيد احمد – جامعة وهران 2 الجزائر

أ.د سيلفيا سرلي – جامعة ساساري ايطاليا

أ.د انجل غونزاليس مورال – جامعة سيفيل اسبانيا

أ.د فاطمة جبراتي – جامعة القاضي عياظ مراكش المغرب

أ.د ناتلي كاركود جامعة انجر – فرنسا

أ. د الصادق قرفية قسم التهيئة – جامعة باجي مختار عنابة– الجزائر

أ. د جمال الدين قسوم قسم التهيئة – جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر

د. نورة قليان المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية– باريس فرنسا

د . بوشتى الخزان – جامعة فاس المغرب

د. احمد بوسماحة معهد تسير التقنيات الحضرية – جامعة ام البواقي الجزائر

د. أسماء قواسمية،أستاذ محاضر، جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس، الجزائر.

د. محي الدين أحمد محمد الهواري، أستاذ محاضر، الاكاديمية الحديثة للهندسة و التكنولوجيا – مصر.

د .اورورا لوباز اكونا جامعة زاراقوزا –اسبانيا

ا.د سمود بوزيان جامعة باريس8 فرنسا

ا.د عادل الدورساوي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن السعودية

د عثماني وديع جامعة انجر فرنسا

أ.م.د. أحمد الشحات محمود المنشاوي – جامعة الزقازيق – مصر.

ا.د ثريا بلحسيني ادريس المعهد الوطني للتهيئة والتعمير الرباط المغرب

التعريف بالمجلة، أهدافها ومجالاتها:

مجلة التخطيط العمراني و المجالي ، مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في علوم التخطيط العمراني و الحضري والإقليمي و تخطيط المدن، وكل ما له علاقة بالبعد التخطيطي بالاعتماد على تقنيات نظم المعلومات الجغرافية ، كما تهتم المجلة بتطبيق الهندسة المدنية على جوانب التخطيط الحضري مثل النقل والمنشات القاعدية ، تخطيط المرافق وحماية الأنسجة العمرانية وموقع التراث ،تخطيط المناطق السياحية والمدن الجديدة ، تحسين المناطق الحضرية وإعادة تنميتها وتأهيلها ،الهندسة المعمارية والتنمية المحلية ، الاعتبارات الجمالية ، تخطيط استخدام الأراضي ، المرافق ، إدارة البنية التحتية ، تشريعات البناء والتعمير ، تخطيط النقل , البيئة والتخطيط المجالي.

و تهدف هذه المجلة إلى توفير منصة للباحثين العرب والدوليين ، وخاصة أولئك الذين يعملون في العالم العربي ، لنشر البحوث المتعلقة بالمسائل المتعلقة بالتغيرات السريعة التي تؤثر على البيئة المبنية والقضايا المتعلقة ببرامج التخطيط واستدامة هذه التطورات وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والمادية ،كما تهدف أيضا بشكل خاص إلى فهم الدوافع وتوضيح التحديات والعوائق التي تواجهها المجالات الحضرية ، مما يشكل تحديات كبيرة بالنسبة للدراسة والبحث وجمع البيانات ووضع خطط للتنمية واستدامة هذه المجتمعات وفق مخططات عمرانية ومعمارية تراعي خصوصيات المجال وهوية المجتمع.

شروط و قواعد النشر:

المجلة متفتحة على جميع البحوث في مجالات التخطيط العمراني و المجالي، و كذا الهندسة المعمارية ونظم المعلومات الجغرافية و البيئية، المؤلفة باللغات العربية ، الانجليزية ، الفرنسية، التركية، الألمانية،الإيطالية و الإسبانية.

إلتزام الموضوعية واحترام حقوق الملكية الفكرية والأمانة العلمية، ونبذ أي سلوك من شأنه الإساءة إلى البحث العلمي.

أن يكون الباحث حاصلا على درجة علمية، و يرفق مشروع مقاله ببيان سيرته الذاتية.

يعبّر المقال عن رأي صاحبه الذي يتحمل المسؤولية عنه، و لا يعبر عن رأي المجلة.

أن يكون مشروع المقال أصيلا و جديدا لم ينشر سابقا.

أن يكون المقال غير مقدم للنشر في مجلة أخرى، مع التزامه بعدم تقديمه للنشر في مجلة أخرى مستقبلا قبل أن يحصل على موافقة مسبقة من المجلة بذلك.

ضرورة ادراج العنوان و كذلك الكلمات المفتاحية باللغة الإنجليزية.

يزوّد المقال بملخصين أولهما بلغة المقال و الثاني باللغة الإنجليزية، أما إذا كان المقال باللغة الإنجليزية ،يدرج ملخص بالإنجليزية و الآخر بالعربية و ذلك في حدود صفحة واحدة.

ضرورة إدراج المراجع (références) باللغة الإنجليزية في آخر المقال.

ترسل مادة النشر في شكل ملف مرفق عبر البريد الالكتروني مكتوب ببرنامج) Microsoft Word نوع الخط بالعربية Traditional Arabic مقاسه 15 بالنسبة للمتن و 13 بالنسبة للهوامش، أما اللغة الأجنبية فنوع الخط Times New Roman مقاسه 13 بالنسبة للمتن و 11 بالنسبة للهوامش.(

يراعى في حجم المقال كحد أقصى 20 صفحة من النوع العادي (A4)بما فيها المصادر و المراجع.

بالنسبة لهوامش الصفحة 2.00 سم بالنسبة لكل الجوانب، التباعد بين الأسطر 1.15.

توضع الإحالات و المراجع و المصادر (الهوامش) في أخر المقال أوتوماتيكيا و ترقم بالتسلسل حسب ظهورها في المتن (إستعمال طريقة APA).

على الباحث إجراء كافة التعديلات المطلوبة من الهيئة العلمية أو من هيئة الخبراء أو من فريق التحرير و ذلك للسماح بنشر المقال.

يلغى المشروع في حال عدم رد الباحث في الآجال المحددة من تاريخ آخر مراسلة الكترونية له من المجلة.

لا تنشر المجلة إلا المقال الذي تكتمل فيه جميع الشروط ولفريق التحرير الحق في تأجيل نشره إلى عدد لاحق عند الضرورة.

المقالات التي ترسل إلى المجلة لا ترد سواء نشرت أم لم تنشر.

يمنح للباحث الذي تم نشر مقاله في المجلة نسخة إلكترونية من العدد، وكذا شهادة معتمدة من المجلة تفيد قبول بحثه للنشر بالمجلة و تاريخ النشر و العدد الذي نشر به.

تخلي هيئة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية.

-يجب أن يرسل البحث عن طريق البريد الإلكتروني التاليjutp@democraticac.de

---

The Journal of Urban and Territorial Planning is a quarterly, international peer reviewed journal. It publishes high quality and original unpublished research articles that deal with studies and researches in the fields of Urban and Territorial Planning.

The JUTP is issued regularly: quarterly edited by the Democratic Arabic Centre for Strategy, Political and Economic Studies of Berlin-Germany, and has a worldwide, actively involved scientific committee, that

oversees its evolutive edition, given that it encompasses a wide range of international academicians coming from many countries.

The JUTP is based on a code of ethics in relation with its editing conditions, and to an internal list of reviews' arranging, knowing that the selection of the articles that would be published in every issue, depends on the formal and objective specifications of the international journals.

All the research content of JUTP is freely available online, and there is no charge to researchers who access online, read, download, print, copy or cite parts of the published articles, as long as they mention the references in conformity with the international reference system, and accordance with the *BOAI definition of open access*

Editor-in-chief and Scientific Committee President:

Dr. Sid Ahmad Soufiane - University of Baji Mokhtar-Annaba-Algeria

Goals and fields of the JUTP:

The Journal of Urban and Territorial Planning is specialised in Urban, provincial, and territorial planning, and every area that deals with the aspects of planning, civil engineering, technologies of geographical systems, such as transport and the infrastructure, in addition to the protection of urban and heritage sites, touristic areas and new cities, without forgetting the improvement of urban areas and their rehabilitation, the architecture and the local development, the aesthetic considerations, the planning of the use of lands, the utilities, the infrastructure management, the legislation of the building and the reconstruction, the planning of the transport, the environment and the spatial planning.

The aim of the Journal of Urban and Territorial Planning is to provide a platform for Arab and international researchers, especially those working in the Arab world, to disseminate research on issues related to rapid changes affecting the built environment. Issues such as those related to the planning programs and the sustainability of these developments and their social, economic and physical impacts; make the obstacles that the urban areas face, pose great challenges for studies and research. In addition, JUTP facilitates every data collection and development plans, aiming to guaranty the sustainability of the communities according to the constructive and architectural plans, that take into consideration the specificities of the field and the identity of the society.

Terms and Conditions of Publication:

1- The journal is open to all research in the fields of urban planning and space, as well as the information systems of architecture,geography and environment, that are written in Arabic, English, French, Turkish, German, Italian and Spanish.

2- Every research candidate should Commit to objectivity in his researchand respect the rights of intellectual property and scientific honesty, and most of all renunciate any conduct that would prejudice his scientific research.

3- The researcher must have at least a master's degree or be subscribed on a Philosophy Doctorate or having a PhD graduation.

4- The article expresses the opinion of its own authorwho has the full responsibility about it and does never express the opinion of the JUTP.

5- Every submitted article should be original, unpublished, and not under consideration by another journal, neither home nor aboard, before getting a prior agreement from the scientific and editorial team of the JUTP.

6- The submitted article should never be a part of a master's dissertation or a PhD thesis, or a part of a yet published research /article/book…

7- The articles are printed in black and white

8- Two abstracts in two languages (one of which should be Arabic, and the other in the language of the article) should be attached to the article, length of which should not exceed one page for every abstract

9- The publication material should be written in Microsoft Word formatwith the Traditional Arabic font, and having as size 15 for the body and 13 for the margins,whereas for articles written in Latin characters (which language is either French or English or German …) the font should beTimes New Romanwith a size of 13 for the body and 11 for the footnotes and citations).

10- The whole material of a research should be between 15_{min} and 20_{max} pages of A4 format (references and annexes included).

11- Margins should be 2 cm from the four borders of every page of the article.

12- Assignments, notes and references should be automatically added at the end of the articles (endnotes, references list, annexes), being numbered sequentially as they appear in the text.

13- Once a reviewing report received, every researcher should agree and apply all the necessary modifications that are required by the scientific committee members or the editorial team of the journal JUTP.

14- The research project shall be automatically cancelled if the researcher does not respond within one month of the date of the last electronic communication between him and the editorial team.

15- The JUTP shall publish only the article in which all the conditions are fulfilled, and the editorial team has the right to postpone its publication to a later number when necessary.

16- The sent research projects to the JUTP,are never referred back to the researchers, whether published or not.

17- The researcher, whose article is published in the JUTP journal, is given an electronic copy of the issue, as well as an approved certificate from the editorial team of the journal, stating that his research is accepted for publication and mentioning the date of publication and the Volume/Issue of the JUTP.

18- The editorial board of the JUTP disclaims any infringement of intellectual property rights.

19- The publication material should be sent as an attached file to the e-mail of the journal: **jutp@democraticac.de,**

الأمانة:

د. اسماء قواسمية

د. باسكال جانين

التنفيذ والإخراج الفني :الباحث هاني تورغي -هاني بلال

Journal indexing

محتوى العدد

الرقم	الباحث	عنوان المقال	الصفحة
01	محمد عبد المقصود السعيد	تأثير الامتداد العمراني على نصيب الفرد من الخدمات بمدن إقليم الدلتا بمصر	09
02	صادق تاهمي	استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تقييم مجال الرؤية لأبراج مراقبة الحرائق ودراسة الملاءمة المكانية لإنشاء أبراج مراقبة جديدة	29
03	يوسف عاشي	مساهمة المراكز الحضرية الصغرى في انفتاح المجالات الجبلية بالمغرب: دراسة حالة إقليم إفران	42
04	طارق بولشيوخ	البنية الحضرية وديناميات النمو والتوسع بالناظور الكبير (المغرب)	59
05	أحمد آدم خليل	النمط العمراني للجزر النيلية ذات البعد التاريخي واستدامة تنميتها دراسة حالة لجزيرة توتي-الخرطوم	86
06	عبد الوهاب صديق	الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة الدار البيضاء: الديناميات ورهانات تحقيق التنمية الحضرية	105
07	امحمد بودواح عرشان أحمو	الأراضي الجماعية الحضرية وشبه حضرية ومسألة التنمية	121
08	عربي مراد	المشروع الترابي: مقاربة وآلية لتحقيق التنمية الترابية	131
09	Ait Hassou Mohamed AOUSSAR YASSINE	The problem of resettlement in the light of the territorial policy in the South-east of the city of Casablanca - the case of Sidi Moumen-	160
10	Hend Ben Mahfoudh	La Reconnaissance des valeurs culturelles et historiques du paysage en Tu- nisie: Une nouvelle étape en matière de préservation du patrimoine culturel.	172
11	Adel ben hassine	Le numérique urbain : sur la « plateformisation » de la ville et ses conséquences sur l'urbanité	196
12	OUAZIZ ALI	The concepts of the smart city and the participatory and sustainable city	121

الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة الدار البيضاء : الديناميات ورهانات تحقيق التنمية الحضرية

La Banlieue Sud–Ouest de Casablanca :Dynamiques et Enjeux du Développement Urbain

عبد الوهاب صديق

استاذ الثانوي التأهيلي، دكتور باحث في الجغرافيا البشرية

المغرب كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشق الدار البيضاء،

abdelouahab.sadik@gmail.com

ملخص:

تشهد ضواحي وهوامش المدن المغربية الكبرى (كالدار البيضاء والرباط وفاس...) دينامية ملحوظة خلال العقود الأخيرة، على المستوى المجالي والاجتماعي والسوسيومهني والاقتصادي والديمغرافي ...، فمجاليا تعيش هذه المجالات العديد من التفاوتات السوسيومجالية. كما أن عدد سكانها عرف تزايدا واضحا وارتفاعا في الكثافة سكانية. ومن زاوية أخرى، فإن الأنشطة الممارسة تميزت بتغير جذري للتكيف مع الواقع الجديد، حيث انتقلت من ممارسة الأنشطة الفلاحية بالوسط القروي، قبل انتقالها إلى هاته المجالات، إلى ممارسة أنشطة غير مهيكلة (تجارة الرصيف او البناء او الحرف...) ولقد نتج عن ذلك تدهور الاوضاع الاجتماعية: انتشار الامية وارتفاع مستوى الهدر المدرسي والفقر ومشكل السكن...

في هذا الإطار، ترمي هذه المداخلة إلى معالجة دينامية الضاحية الغربية لمدينة الدار البيضاء، على المستوى المجالي والسوسيواقتصادي... ثم امكانية تحقيق تنمية حضرية واجتماعية حقيقية بهذه المجالات، خاصة وأنها تعاني من نقص كبير على مستوى البنيات التحتية والتجهيزات الاساسية. وقد اعتمدنا في مقاربتنا للموضوع بشكل اساسي على البحث الميداني بعينة 5%.

الكلمات المفاتيح: المجالات الضاحوية – التنمية الحضرية– الضاحية الجنوبية الغربية للدار البيضاء

Abstract

The suburbs of large cities such as Casablanca, Rabat and Fez … have undergone a notable dynamic in recent decades in spatial, social, socio-professional, economic and demographic terms …

Spatially, the different areas have several socio-spatial disparities and a high population density. Moreover, the professional activities carried out have also undergone a radical change in order to adapt to the new situation. This situation has led to a deterioration in the social conditions of the inhabitants, an increase in the illiteracy rate, school drop-out and poverty, as well as a housing problem.

In this context, this paper aims to examine the dynamism of the suburbs to the west of the city of Casablanca in spatial and socio-economic terms, and the possibility of achieving real urban and social development in these areas, given that they suffer from a great deficit in terms of infrastructure and essential facilities. The study of this subject is based on a quantitative analysis carried out on a sample of 5%.

Key words: Suburbs , urban development , East-West suburbs of Casablanca

مقدمة:

تعرف كبريات المدن المغربية، كباقي مدن دول العالم، حركة تمدين سريعة وغير مسبوقة، حيث بلغت نسبة التمدين بالمغرب حوالي 60,3 %، خلال آخر إحصاء عام للسكان والسكنى، انجزته البلاد سنة 2014. الشيء الذي جعل ضواحي وهوامش هذه المدن (كالدار البيضاء مثلا) تشهد دينامية ملحوظة، خلال العقود الأخيرة، على المستوى المجالي والاجتماعي والسوسيومهني والاقتصادي والديمغرافي. لذلك أصبح الاهتمام بها (اقصد المجالات الضاحوية) من طرف الباحثين الجغرافيين والسوسيولوجيين ومختلف الفاعلين والعاملين في مجالات التخطيط والتدبير الحضري في تزايد مستمر. كما أن سيرورة تنمية هذه المجالات، وإعادة هيكلتها أدى إلى خلق مجموعة من التحديات والرهانات المجالية والسوسيواقتصادية والبيئية.

فعلى المستوى المجالي، تعيش هذه المجالات العديد من التفاوتات السوسيومجالية. كما أن عدد سكانها عرف تزايدا واضحا وارتفاعا في الكثافة سكانية. ومن زاوية أخرى، فإن الأنشطة الممارسة تميزت بتغير جذري للتكيف مع الواقع الجديد، حيث انتقلت من ممارسة الأنشطة الفلاحية بالوسط القروي، قبل انتقالها إلى هاته المجالات، إلى ممارسة أنشطة غير مهيكلة (تجارة الرصيف او البناء أو الحرف...) ولقد نتج عن ذلك تدهور الاوضاع الاجتماعية: انتشار الامية وارتفاع مستوى الهدر المدرسي والفقر ومشكل السكن...

نهدف في هذا المقال، معالجة دينامية الضاحية الغربية لمدينة الدار البيضاء، على المستوى المجالي والسوسيواقتصادي... اضافة الى أهم القضايا التي تطرحها، ثم المشاكل والتحديات الناتجة عنها وعلاقتها بتحقيق تنمية حضرية واجتماعية حقيقية بهذه المجالات، من خلال حالتي "مدينة الرحمة وحي النسيم"، خاصة وأنهما يعانيان من نقص كبير على مستوى البنيات التحتية والتجهيزات الاساسية.

السؤال الاشكالي:

تميزت مدينة الدار البيضاء، منذ عشرينيات القرن الماضي (القرن20)، باستقطاب العديد من سكان البوادي من مختلف مناطق المغرب، نظرا لأهميتها الاقتصادية ولما توفره من فرص للشغل ... وقد نتج عن هذا، ارتفاع وتيرة التمدين وظهور عدة اختلالات مجالية كالتمدين الهامشي/ الضاحوي، الذي يعتبر أحد أهم مكونات المشهد الحضري.

وأمام هاته الوضعية المتناقضة تدخلت الدولة للحد من التمدين العشوائي، وإخضاعه للتخطيط الحضري، من خلال برامج إعادة إيواء قاطني دور الصفيح، وإعادة هيكلة الأحياء العشوائية، للتخفيف من حدة الفقر والإقصاء. تأسيسا على كل ما سبق، فإنه يمكننا طرح التساؤلين التالين:

أين تتجلى دينامية الضواحي الجنوبية الغربية لمدينة الدر البيضاء مجاليا وسوسيواقتصاديا؟

إلى أي حد، يمكن تحقيق تنمية حضرية واجتماعية حقيقية بهذه المجالات، وماهي أهم رهاناتها؟

الفرضيات:

- ساهمت دينامية الضواحي الجنوبية الغربية للدارالبيضاء في تحقيق تنمية حضرية واجتماعية هامة، من خلالها تم خلق فرص للشغل، والاهتمام المتميز بقطاع الصحة والتعليم وخلق بنيات وتجهيزات أساسية بهذه المجالات؛

- رافق توسع مجالي البحث (الرحمة والنسيم)، خلال عمليات إعادة الإسكان، غياب أو ضعف تنمية حقيقية لفائدة الفئات الهشة المستفيدة، وبالتالي تعميق التفاوتات السوسيومجالية، وترسيخ اللا اندماج.

المنهجية المتبعة:

من أجل مقاربة الموضوع والحصول على المعطيات الأساسية، ارتأينا تنويع منهجيتنا بين الكمية والكيفية والمقارناتية والتحليلية. وقد اعتمدنا في هذا البحث على العمل الميداني (عينة 5%)، فضلا عن العمل البيبلوغرافي. كما تمت زيارة العديد من المصالح الادرية، من قبيل المندوبية الجهوية للإسكان بالدار البيضاء، وعمالة مقاطعات الحي الحسني، وإقليم النواصر، وشركة ادماج سكن...

خريطة 1: موقع مجالي الدراسة بالضواحي الجنوبية الغربية لمدينة الدار البيضاء

أ – موقع حي النسيم

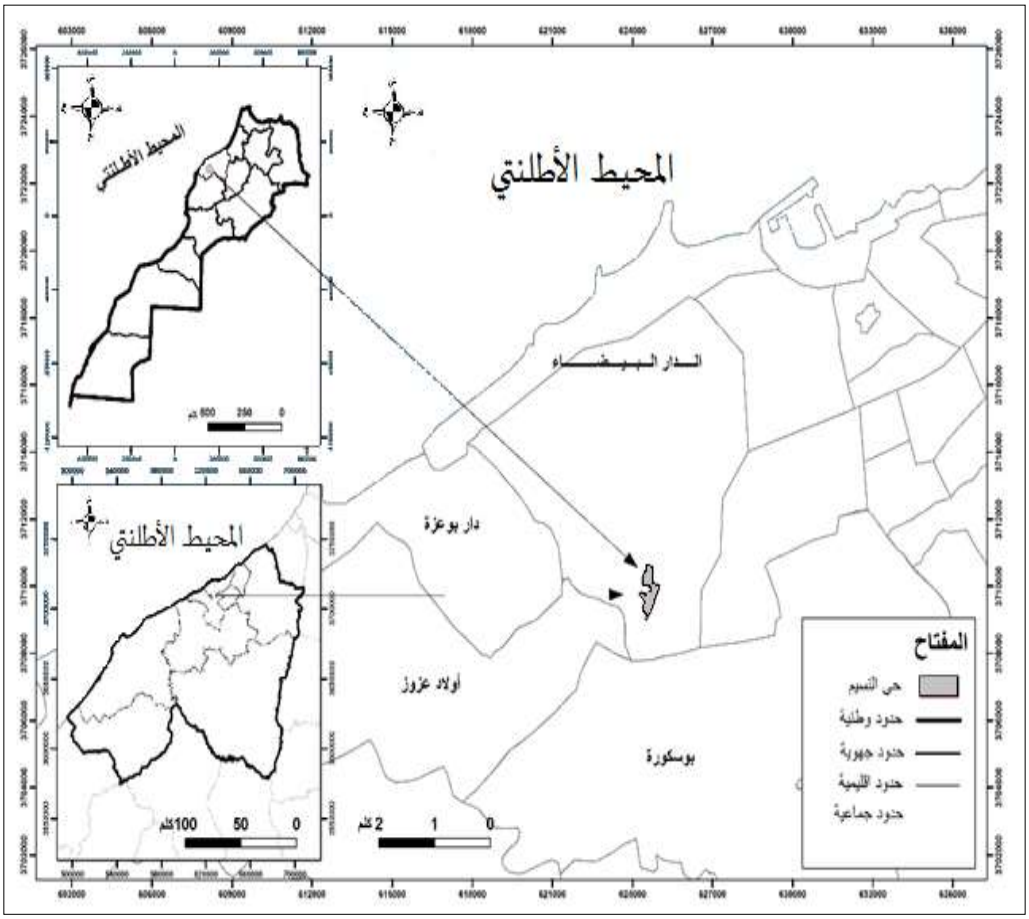

المصدر: التقسيم الإداري 2015

ب – موقع مدينة الرحمة

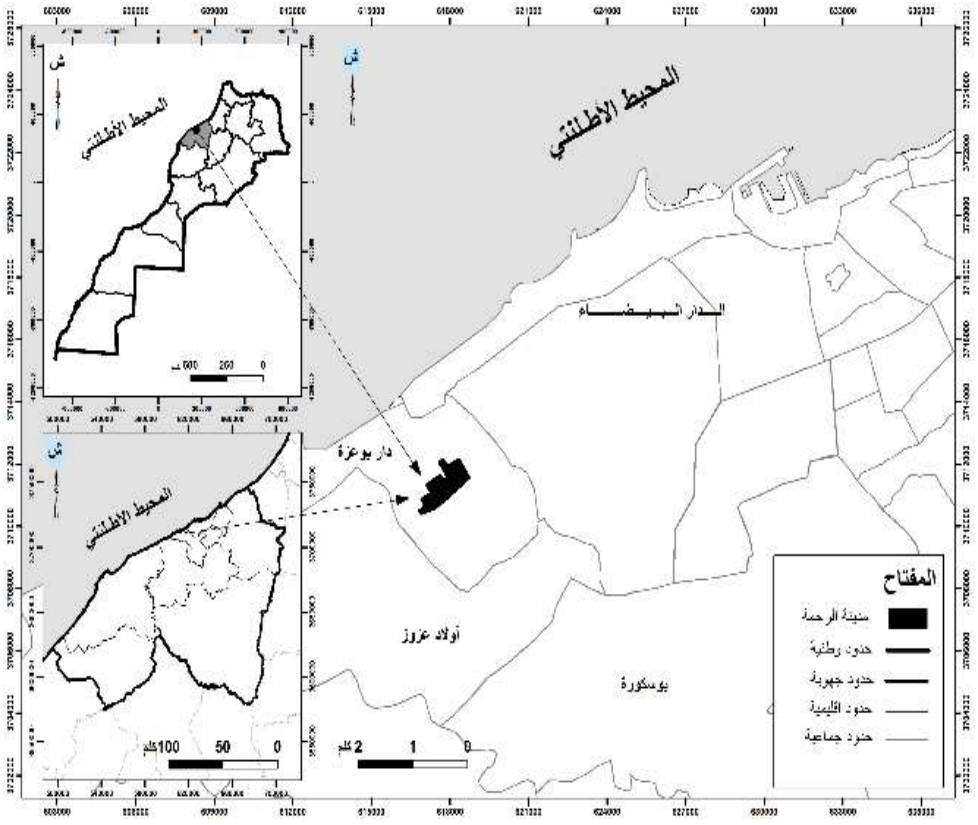

المصدر: التقسيم الإداري 2015

أولا – النتائج:

I– اهم الديناميات التي تعرفها المجالات الضاحوية الجنوبية الغربية لمدينة الدار البيضاء :

1. على المستوى المجالي:

خلال فترة الحماية، وبالضبط سنة 1918، عندما تم وضع أول تصميم تعميري من طرف هنري بروست، (H. Prost) لم تكن الاحياء الهامشية الحالية متواجدة، لكن مع مجيء تصميم ميشيل ايكوشار (M. Ecochard) سنة 1946، ظهر تركز ساكنة المغربية بالهواش الحضرية بالدار البيضاء.(Chouiki M., 2003, p.156) . ومن زاوية أخرى، فإن "الانوية الحقيقية للأحياء الهامشية الحالية للدار البيضاء تنحدر من أحياء إعادة الايواء التي بنيت بالهامش الحضري " (Chouiki M., 2003, p.158) ، لذلك يلاحظ أنه انطلاقا من 1945، فإن الإدارة الاستعمارية وضعت العديد من برامج السكن الاجتماعي لفائدة المغاربة ، وخلال الثمانينات من القرن الماضي أنجزت أكبر عملية لإعادة هيكلة المجال التي استهدفت "نقل المدينة نحو الهوامش ." (Chouiki M., 2003, p.162) .

خريطة2 : تطور المجال المبني بجهة الدار البيضاء الكبرى ما بين سنتي 1987 و2015

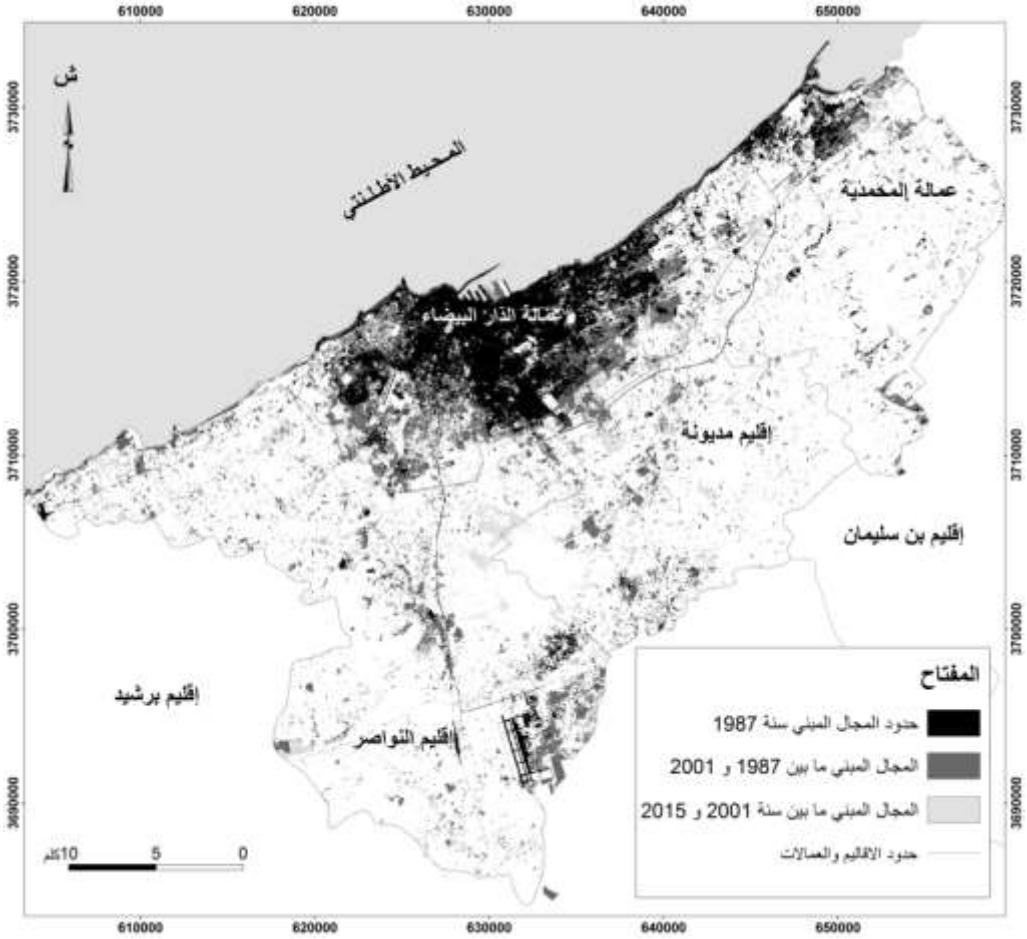

المصدر: صور القمر الاصطناعي (LANDSAT) لسنوات 1987 و2001 و2015

وفي إطار التوسع الذي شهدته مدينة الدار البيضاء وهوامشها، عرف المجال المبني تطورا ملحوظا خلال الفترة الممتدة من سنة [1987 إلى 2015]، (الخريطة 2).

إذ شمل في المرحلة الأولى الممتدة إلى حدود سنة 1987 بالأساس الأحياء والمجالات المحيطة بمركز المدينة، مثل المعارف درب السلطان، فيما أخذ في الانتشار والتوسع خلال[1987-2001] بالهوامش والضواحي، ليرتفع أكثر فأكثر، إبان الفترة الممتدة ما بين [2001- 2015] .

إن التهيئة والتخطيط الحضري[101] بجهة الدار البيضاء الكبرى وهوامشها، يتخبط في العديد من التحديات والإكراهات، وغياب الرؤية الشمولية حيث تتوسع بشكل لايراعى فيه آليات عقلنة النمو الحضري. واعتبارا للإرتفاع الصاروخي للسومة

[101]التخطيط الحضري: آلية تروم عقلنة التوسع الحضري. كما أننا نرى أن التخطيط الحضري رؤية استراتيجية، تستهدف تنظيم المدن في إطار توسعها العمراني.

الكرائية وإرتفاع أثمان العقار، تشهد الاحواز الجنوبية الغربية البيضاوية استفحال السكن العشوائي، لكون ساكنة هذه الأحياء غير قادرة[102] على الاستقرار بأحياء السكن اللائق. لذا، يلجؤون الى هذه المجالات الهامشية العشوائية، بحثا عن استقرار، ولو مؤقتا، في انتظار عملية إعادة الهيكلة والاستفادة من عامل القرب من مركز الدار البيضاء.

كما يهدف المسؤولون من خلال مختلف البرامج الاسكانية (إعادة الإيواء /إعادة الإسكان /إعادة الهيكلة) القضاء على السكن غير اللائق، صفيحيا كان أم هشا، على حد سواء، وإلى الإدماج الحضري للأحياء العشوائية. إلا أن عدد الأسر المستهدفة من هذه المشاريع بجهة الدار البيضاء الكبرى يتفاوت حسب نوع العملية (الجدول1).

جدول1 – توزيع عدد الأسر حسب نوع العملية الإسكانية لعمالات وأقاليم الدار البيضاء

الإقليم/ العمالة	نوع العملية			المجموع
	إعادة الإسكان	إعادة الإيواء	إعادة الهيكلة	
بنمسيك	1 146	0	521	1 667
الفدا مرس السلطان	140	-	-	140
عين الشق	2 187	0	1 279	3 466
الحي الحسني	1 444	0	0	1 444
الدار البيضاء انفا	7 302	0	0	7 302
عين السبع الحي المحمدي	5 599	6 000	0	11 599
سيدي البرنوصي	1 407	6 149	1 013	8 569
مديونة	0	570	70	640
المحمدية	7 179	605	2 726	10 510
المجموع	**26 404**	**13 324**	**5 609**	**45 337**

المصدر: شركة ادماج سكن،2015

استنادا إلى محتوى الجدول أعلاه، يتضح أن توزيع الأسر المستفيدة من مختلف برامج الدولة بأقاليم وعمالات الدار البيضاء، يعرف ارتفاع عدد المستفيدين من عملية إعادة الإسكان حوالي26404 أسرة، وهذا يرجع – في تقديرنا– إلى ندرة الوعاء العقاري، لأن هذه العملية توزع شققا سكنية وليس بقعا أرضية، ثم تليها عملية إعادة الإيواء بما يناهز 13 324 أسرة في مرتبة ثانية، لتبقى عملية إعادة الهيكلة في المرتبة الأخيرة، حيث لا تتجاوز 5 609 أسرة.

يشكل السكن الصفيحي بالمدن المغربية عامة، وبالدار البيضاء على وجه الخصوص، نقطا سوداء وأحد المظاهر العمرانية "الشاذة" وغير المهيكلة، إلى جوار الأحياء الحضرية الخاضعة لمعايير وقوانين التعمير، وبالتالي، فإننا نجد أنفسنا أمام مجالات عمرانية غير متجانسة على المستوى المورفولوجي (أحياء الصفيح إلى جانب الأحياء الراقية)، وهذا ما يبرر تفاقم التمايز السوسيومجالي.

[102]نظرا لهزالة أو انعدام الدخل لدى الكثير من الفئات المهمشة، التي يشتغل أغلبها في القطاع غير المهيكل. هذا بالإضافة، إلى انعدام استراتيجية عمرانية واضحة ومقننة بجماعة دار بوعزة التي ينتمي اليها دوار أولاد احمد.

2. على مستوى الدينامية الاجتماعية

من حيث طبيعة المساكن: يحمل الإطار المبني بمجال الدراسة عدة مؤشرات ودلالات، تعكس التراتبية الاجتماعية لساكنة هذا المجال، بشكل مخطط له من طرف الدولة: إذ، نجد مساكن موجهة للمستفيدين من المشروع بمساحة تتراوح ما بين (70- 80) متر مربع، تتسم بإزدحام واكتظاظ الأسر داخل غرف شقق ضيقة، خاصة الأسر التي تتضمن عددا مرتفعا من الأفراد. في مقابل ذلك، نجد بقع مخصصة لبناء عمارات موجهة بالأساس للخواص تتسم بمساحتها الشاسعة، ومواقعها على الواجهات والشوارع الرئيسة، لذلك، يمكننا الحديث عن "تعمير الواجهات" الموجهة أساسا للمستثمرين، وللمضاربين العقاريين.

ومن جهة أخرى، تميزت هذه المجالات باستقبال أسر شابة ارادت امتلاك منزل لها، سيما وأن الدولة اعتمدت قرض "الفوكاريم"(FOGARIM) لتشجيع الفئات التي لا تتوفر على شغل قار ولا على ضمانات، من أجل الاستفادة من التمويلات البنكية. أما عوامل تفسير استقطاب الفئات المتوسطة والضعيفة إلى هذه المجالات، فيتجلى في الانخفاض النسبي لأسعار العقار، وهناك من فضل الاستقرار بالأحياء الصفيحية في انتظار برامج الدولة الاسكانية.

مستوى تعليم أرباب الاسر: يلاحظ بشكل واضح تدني نسب التعلم لدى أرباب المستجوبة. (الجدول2)

جدول2: المستوى الدراسي لأرباب الأسر بالرحمة والنسيم (2013 و2014)

المستوى الدراسي	الرحمة		النسيم	
	العدد	%	العدد	%
بدون مستوى	244	47,8	79	36,0
كتاب	39	7,6	21	9,5
ابتدائي	139	27,3	60	27,3
ثانوي اعدادي	52	10,2	25	11,4
ثانوي تأهيلي	29	5,7	27	12,3
جامعي	7	1,4	8	3,6
المجموع	**510**	**100,0**	**220**	**100,0**

المصدر: بحث ميداني، 2013، 2014

نستنتج من هذا الجدول، أن أعلى نسبة من أرباب الأسر تمثلها فئة لا تتوفر على أي مستوى دراسي، بكل من الرحمة وحي النسيم، وهي على التوالي، 47,8 % بالنسبة للاولى و 36% بالنسبة للثانية، وهي نسب نعتبرها مهمة إلى حد ما، فيما تتساوى بالنسبة للمستوى الابتدائي بنسبة تعادل 27,3 % بكل منهما. ويلاحظ تفاوت عدد المتوفرين على المستوى الثانوي التأهيلي بحي النسيم، بنسبة 12,3 % مقابل معدل5,7 % بالرحمة، وكذلك الشأن بالنسبة للمستوى الجامعي،

وهي على التوالي حوالي 1,4 % بالرحمة وما يناهز 3,6 % بحي النسيم. وعموما، نستخلص أن المستوى الدراسي بكلا المجالين منحط وهزيل، ومتدني، يرجع – في نظرنا– الى تأثير الوسط الاسري والاجتماعي المعيش، والفقر والاقصاء الذي يؤدي إلى ارتفاع الهدر المدرسي[103]. وخير دليل على ذلك هو عدد ونوعية الشواهد[104] المحصل عليها.

يعاني قطاع التعليم بمجالي البحث، كغيرهما من المجالات المهمشة بالمغرب، من غياب شروط الجودة التي من شأنها المساهمة في الرفع من المستوى الدراسي والتكويني للساكنة، لا سيما، وأن التعليم يعد رافعة من رافعات التنمية المستدامة. فكيف يمكن تحقيق هذا المسعى، والأرقام الرسمية الواردة بالإحصاء الأخير للسكان والسكنى (2014)، تؤكد أن معدل الامية لازال مرتفعا بالوسط الحضري بالمغرب (الجدول3).

جدول 3: معدل الامية حسب الجنس بإقليم النواصر وعمالة مقاطعات الحي الحسني والوسط الحضري بالمغرب سنة 2014

اقليم النواصر		عمالة مقاطعات الحي الحسني		الوسط الحضري بالمغرب	
ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
17,8 %	35,6 %	9,5 %	23,3 %	14 %	31 %

المصدر: الاحصاء العام للسكان والسكنى 2014

نستنتج من ثنايا الجدول أعلاه، أن نسبة الامية بإقليم النواصر تقدر بحوالي 17,8 % في صفوف الذكور، وهي نسبة تفوق المعدل الوطني بالوسط الحضري الذي يقدر ب 14 %، ونفس الشيء ينطبق على الإناث، حيث يتراوح هذا المعدل بإقليم النواصر 35,6 %، مقابل 31%على الصعيد الوطني بالوسط الحضري. أما بالنسبة للحي الحسني، فإن هذا المعدل لا يتجاوز النسب الوطنية، سواء في صفوف الذكور أو الإناث، وهي على التوالي: 9,5% ذكور و23,3 % إناث.

3. على المستوى السوسيومهني: أنشطة غير مهيكلة وانعدام تام لجودة الشغل

[103] تتنوع الاسباب المسؤولة عن ظاهرة الهدر المدرسي وتختلف باختلاف الافراد والمجتمعات واجمالا تصنف هذه العوامل الى: عوامل ذاتية تتعلق بالشخص وببنيته وسماته الخاصة. وعوامل بيداغوجية – تربوية: مرتبطة بنوعية طرق التدريس والبرامج المدرسية وعوامل سوسيواقتصادية: ترتبط بالبنية الاجتماعية والاقتصادية التي تحدد أهمية ودور المدرسة في المجتمع. وعوامل ثقافية: ترتبط بنظرة المجتمع إلى عملية التمدرس والمدرسة.

[104] اذ ان أغلب الشواهد المحصل عليها من طرف أرباب الأسر بمجالي الدراسة هي شواهد مسلمة من مؤسسات التكوين المهني بالدرجة الأولى وهي على الشكل التالي: ما يناهز 56,28 % بالنسبة للرحمة وحوالي35,29% بحي النسيم، فيما تبقى الشواهد الجامعية المحصل عليها متواضعة بنسبة 12,5 % بالمجال الأول وبمعدل 11,76% بالمجال الثاني.

تلعب الوضعية الاقتصادية للأسر (المهنة، الدخل...)، دورا مركزيا في الانفتاح على المحيط الاجتماعي والأسري بشكل قوي. إذ أنه كلما ارتفع المستوى المادي للفرد، كلما كان ارتباطه بواقعه أعمق وعلى نحو إيجابي، وفي هذا الصدد، تؤكد العديد من الدراسات الميدانية على العلاقة الجدلية التي تربط بين طبيعة العمل الممارس ومستوى الاندماج الاجتماعي. بل أكثر من ذلك، فإن"المعيار الاقتصادي هو المحدد الأساسي للمكانة الاجتماعية للأفراد، على حساب تضاؤل المعايير والمحددات التقليدية (الشرف، العرق...)" (سبيلا محمد، 2010، ص.99).

وبخصوص مجالي الدراسة، تهيمن الأنشطة الهشة وغير المهيكلة لأرباب الأسر، مثل ارتفاع عدد الباعة المتجولين، وباعة السجائر بالتقسيط والعمل في قطاع البناء أو حراسة السيارات أو خادمات البيوت...وهذا يبرهن، بما لا يدع مجالا للشك، على أن المسؤولين عن برامج إعادة الإيواء لم يعطوا أية أهمية لمسألة الشغل، لاسيما وأن نشاط العديد من هؤلاء كان مرتبطا بمجالهم السكني الأول أو بالقرب منه، لذا، نؤكد على أن العديد من المستفيدين من هذين المشروعين فقد نشاطه بسبب عامل البعد وانضاف إلى صفوف العاطلين، وفي أحسن الأحوال اتجه إلى ممارسة الأنشطة غير المهيكلة الترقيعية، نظرا لالتزاماته اتجاه البنك (الأقساط البنكية) أو لأجل إعالة أسرته.

صورة 1– أنشطة غير مهيكلة مزاولة بالرحمة: (2014.12.22)

صورة 2 – بائع الدجاج داخل السوق العشوائي بالنسيم(2017.05.05)

إن ما يعادل 15,69% من سكان الرحمة من العينة المستجوبة، لا تتوفر على عمل. وهو معدل يفوق المعدل الوطني بالوسط الحضري 14% 105، وتهيمن على غالبية الساكنة ممارسة الأنشطة غير المهيكلة، تقترن بنصف أرباب الأسر المستجوبة في العينة التي شملت 510 مخاطب.

أما بخصوص حي النسيم، يتضح من خلال البحث الميداني، أن حوالي 40,38 % من الساكنة النشيطة يمارسون أنشطة غير مهيكلة (كبيع الخضر والفواكه...) بالسوق العشوائي وسط النسيم أو بيع السجائر بالتقسيط أو مسح الاحذية.. وما يناهز 18,26% يزاولون مهن البناء وما يرتبط بها من مهن الترصيص والكهرباء والصباغة... وهذا يدل على غياب الكفاءة والخبرة التي تؤهلهم للاشتغال في مجالات أخرى، كالصناعة أو المجالات التقنية، وما يناهز 15,38 % يعملون

[105] Direction de la Statistique, Enquête nationale sur l'emploi, Haut-Commissariat au Plan ,2013.

كمستخدمين بالقطاع الخاص، وهذا يفسر بالقرب الجغرافي لمقرات الشركات والمقاولات الكبرى، التي تتوطن بحي ليساسفة وبسيدي معروف.

لذا، فإن مزاولة الغالبية من سكان مجتمع ما لأنشطة غير مهيكلة – التي تتسم بالظرفية والدخل غير القار– مؤشر دال على سمات الفقر والهشاشة التي تطبعه، ويترتب هذا عن هذا تزايد حالات الاقصاء والتهميش في صفوف هؤلاء. وبشكل عام، يترتب عن وضعية شغل معظم الفئات النشيطة عدم استقرار المدخول اليومي أو الشهري، إضافة إلى الاشتغال في ظروف زمنية ومكانية متذبذة ومتباينة وغير قارة. لذا، فإن هؤلاء ينتابهم الشعور بالخوف من المستقبل وعدم الاستمتاع بحياة منظمة وهادئة... لذلك، نؤكد على طابع الإقصاء والتهميش الذي يميز هذه الفئات بمجالي البحث، وبالتالي فإن المجموعات التي تعاني الهشاشة أكثر تعيش غالبا في وضعية يصعب معها الحديث عن الإندماج أو الانتماء إلى المجال الجديد.

II– الوضعية البشرية والديمغرافية بمجالي الدراسة

إن الفئات العمرية المهيمنة لأرباب الأسر المستجوبة بحي النسيم، هي فئة[50 سنة فأكثر] سواء بالنسبة للذكور (بحوالي 65,24 %)، أو بالنسبة للإناث (71,42 %)، ثم تليها فئة [40-49)] بمعدل (19,51 %) فقط في حق الذكور من أرباب الأسر، وما يعادل (16,08%) بالنسبة للإناث. إذن، فأغلبية أرباب الأسر القاطنة بهذا المجال (حي النسيم)، تتجاوز سن الأربعين، وهو ما يبين أن أغلب هؤلاء قضوا سنوات غير قصيرة بالمدينة القديمة قبل استفادتهم من مشروع إعادة الإسكان بالنسيم.

أما بالنسبة للرحمة، فإن أغلب الفئات العمرية لأرباب الأسر المستفيدة، تدخل ضمن فئات (40 سنة وأكثر) وذلك بنسبة 68,03106%. وفيما يتعلق بجنس أرباب الاسر التي تم إعادة اسكانها الرحمة وبحي النسيم، فإن غالبيتها من جنس الذكور، وهي على التوالي: 82,4 % و 74,5% (جدول4).

جدول4: توزيع أرباب الأسر حسب الجنس بمجالي البحث (2013– 2014)

	ذكور		اناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الرحمة	420	82,4	90	17,6	510	100
النسيم	164	74,5	56	25,5	220	100

المصدر : بحث ميداني،2013، 2014

[106] بحث ميداني،2013 - 2014.

تبرهن هذه الوضعية على استمرارية الرجال في عملية الانفاق وتسير الشأن الأسري، مقابل محدودية دور المرأة في هذا الإطار. وقد يكون للأصل القروي لأغلب الأسر تأثير في ذلك. كما أن الأصول الجغرافية للساكنة المعنية تختلف حسب الوسط: فإذا كانت الأصول الحضرية لساكنة الرحمة تمثل فقط 20,4 %، فإن الأصول الحضرية بالنسيم تفوق النصف.

جدول 5: توزيع الأصول الجغرافية لأرباب الأسر بمجالي البحث (2013– 2014)

الأصل الجغرافي	الرحمة		النسيم	
	العدد	%	العدد	%
حضري	104	20,4	115	52,3
قروي	406	79,6	105	47,7
المجموع	510	100,0	220	100,0

المصدر: بحث ميداني،2013، 2014.

نستخلص من الجدول أعلاه، أن نسبة 20,4 % فقط من الفئة المستجوبة، تنحدر من أصل حضري بالرحمة، ويتعلق الأمر بالدواوير التي كانت تتوطن بوسط الدار البيضاء: كدوار "باشكو" وساكنة المطار...، وهذا، طبعا، دليل على أن أغلبية ساكنة الدواوير التي استقطبتها الرحمة أي حوالي 79,6% أصلها ريفي، إذ كانت جل هذه الدواوير تقع على هوامش العاصمة الاقتصادية: بدار بوعزة وبوسكورة. فيما يعرف حي النسيم حوالي 52,3% كمعدل للحضريين، الذي استهدف ساكنة المدينة القديمة وسكان درب السلطان، مقابل نسبة 47,7% من الريفيين المنحدرين من مختلف البوادي المغربية، بسبب تضافر عوامل الطرد. وعموما نستخلص إذن، أن هيمنة الساكنة ذات الأصول الريفية ساهم في ترسيخ القيم والسلوكات "البدوية" ليس فقط بمجالي الدراسة ولكن بعموم مدينة الدار البيضاء.

من خلال ما سبق، يمكن التساؤل عن أهمية الخصائص السيوسيومجالية والديمغرافية، لساكنة مجالي البحث، في معرفة مدى تحقيق تنمية حضرية واجتماعية بهذه المجالات.

III – أية تنمية حضرية واجتماعية بمجالي البحث؟

يظهر على أن توسع الهوامش والضواحي الجنوبية الغربية للدار البيضاء، عامة، ومجالي البحث على وجه الخصوص، سواء منها، غير الخاضع لعمليات التخطيط: المتمثل في انتشار مدن الصفيح، أو الاحياء المستقبلة للمستفيدين من برامج "الدولة الاسكانية " تشكل أرضية خصبة لإستفحال مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والأمنية ...التي تعرقل التنمية. (صديق عبد الوهاب، وآخرون ،2019، ص. 557). إذ ترتفع بهذه الأحياء كل أصناف الجريمة، وتجارة المخدرات ويمارس

سكانها أنشطة غير مهيكلة في الغالب (كما سبق الذكر). إذن، يصعب الحديث عن تنمية حضرية واجتماعية حقيقية، بهذين المجالين، في غياب استحضار البعد التنموي في عملية التخطيط الحضري، إلى جانب عدم الاعتماد على المقاربة الشمولية لطرق استعمالات الأرض.

لذلك فمن أجل تحقيق التماسك الاجتماعي والاندماج المجالي، وبالتالي جعل النسيج الحضري في مستوى تلبية متطلبات الحياة الحضرية، أصبح لزاما الانتباه إلى دور الجماعات المحلية، ومدها بالإمكانيات المادية (بوصفيحة صباح، 2015، ص.355) ، لتنفيذ برامجها التنموية ومنحها الصلاحيات اللازمة للمساهمة في التنمية المحلية، فضلا عن ضرورة تقسيم الادوار بين مختلف الفاعلين في الشأن الحضري، وبين كل مكونات المجال الحضري في إطار نوع من التخصص الوظيفي.

ثانيا– المناقشة:

أدى ارتفاع عدد سكان المدن المغربية، إلى انعكاسات مباشرة على كل المستويات(HCP,2002)، إذ ساهم في تنوع طرق إنتاج واستهلاك المجال الحضري، وفي تنوع النسيج الحضري، وكذلك الدينامية السريعة للضواحي والهوامش. لذلك ومن خلال درستنا لمجالي البحث يمكننا مناقشة النتائج التالية:

1 –على المستوى المجالي:

- يلاحظ استمرار تمدين المجالات الحوزية المحيطة بمدينة الرحمة، وبين هذه الأخيرة وحي الألفة. إذ تجاوز الأمر حدود المجال المخصص للساكنة المستفيدة من عملية إعادة الإيواء (عن طريق سياسات الدولة الإسكانية) إلى مبادرات القطاع الخاص التي لم تعتمد في أغلب الاحيان المعايير العمرانية المتعارف عليها في التوسع الحضري وفي غياب احترام شروط التهوية (لكون مساحاتها ضيقة ...)، إذ يلاحظ انكباب وتنافس على بناء أكبر عدد من وحدات السكن الاجتماعي والاقتصادي العمودي بعضها يقدر ثمنه ب 140.000 والآخر250.000 درهم. لذلك يتزايد تدفق الساكنة على هذه المجالات، خاصة الأسر الشابة التي ترغب في امتلاك السكن الأقل تكلفة، نظرا لعدم قدرتها على اقتناء العقار أو شقق وسط أحياء الدار البيضاء؛

– تمدين مجال الرحمة الذي كان قبل تاريخ انطلاق المشروع (عام2007) عبارة عن جيوب ودواوير صفيحية (دوار المحجوب، الغرباوي، العساس، السكوم ...) وهي ذات طابع ريفي..، في مقابل "بدونة" ساكنة حي "المطار" وكاريان "باشكو" عن طريق الزج بهم إلى الهامش بعد ما كانوا يقطنون بالمركز؛

– ظهور مجالات منعزلة على شكل "كيتوهات" في شقق السكن الاجتماعي الحاضنة لكل أصناف الهشاشة والاقصاء، خصصت لإستقرار الساكنة المستفيدة من سياسة إعادة الإسكان وهي فئات فقيرة في الغالب. لذا يصح القول إن الانتقال/ الترحيل تم من الكيتو الصفيحي سابقا إلى كيتو السكن العمودي حاليا.

– إبعاد المستفيدين عن مدينة الدار البيضاء (بالأخص ساكنة النسيم)، واستمرار الارتباط بها في ظل غياب المرافق والتجهيزات الأساسية، وكذلك انعدام فرص الشغل بمجال الإسكان الجديد؛

انطلاقا من كل ما سبق، فإن هذه العوامل قد ساهمت في استفحال التمايز المجالي الذي يتجلى في انقسام مدينة الرحمة إلى مجالات أو أحياء موجهة لساكنة قاطني أحياء الصفيح، وأخرى موجهة للخواص عن طريق اقتناء ما يسمى ب بقع " الموازنة". وبالنسبة لحي النسيم، فرغم الاهداف المعلنة لمشروع حي النسيم المتعلقة بالاندماج فقد خصصت مجالات لقاطني المدينة القديمة ودرب السلطان معزولة منفصلة عن المجالات المخصصة للفئات الراقية، وتتركز بالضفة الأخرى حي إسلانII. ومن جهة أخرى، هناك مساكن ضيقة وغير كافية لإستيعاب الأسر المركبة أو المتعددة الأفراد. إضافة إلى ذلك، فإن التعمير "الاستعجالي"، الذي اتسم به تمدين الرحمة والنسيم لم يول أية أهمية للجوانب الاجتماعية، وهو ما طبع التعمير بالمغرب منذ عهد الاستقلال إلى اليوم.

2– على المستوى الاجتماعي:

يتضح بالأساس في المشاكل الناتجة عن عملية إعادة الإسكان، وهي على الشكل التالي:

– انتشار مظاهر الفقر والهشاشة (رغم الانتقال من السكن غير اللائق إلى السكن اللائق) لدى بعض الأسر، لاسيما تلك التي تعرضت لفقدان شغلها المرتبط بالمجالات السكنية السابقة. كما أن الدولة لم تفكر في خلق مناطق صناعية من شأنها توفير فرص شغل جديدة، وبالتالي انسداد الأفق في وجه الشباب بفعل تزايد معدل البطالة. لذلك نعتبر كل من مدينة الرحمة وحي النسيم مجالين منامة (Dortoir) ؛

– تفاقم عدة مشاكل اجتماعية بعد عملية الاستفادة كالطلاق أو الصراعات الأسرية (تغير السكن رافقه تغير الزوجة لدى البعض)؛

– تزايد معدل الهدر المدرسي: لاسيما أثناء مرحلة الانتقال إلى الحي أو المجال الجديد، حيث انكب الاهتمام على البناء والاستفادة وإهمال تمدرس الاطفال، كما أن المسؤولين لم يولوا أية أهمية لفترات الترحيل في علاقتها بالموسم الدراسي؛

–اشتعال فتيل النزاعات بين الشريكين (المستفيدين الاصليين) والشريك الثالث حول المسكن، وحول المحلات التجارية أو عدم إنهاء الاشغال في بعض الأحيان... وبالتالي اللجوء إلى القضاء لفض هذه النزاعات؛

– المشاكل الناتجة عن الجمع بين فئات مختلفة ومتناقضة في بعض الأحيان، إذ أن بعضها ينحدر من الأحياء الصفيحية ذات الصبغة القروية والبعض الآخر (ساكنة باشكو مثلا) يعتبر نفسه ذا أصول حضرية، وهذا ما يؤدي إلى سيادة نزعة التمايز؛

– التذمر النفسي الذي انتاب الساكنة المستفيدة بعد ترحليهم نحو حي النسيم بعيدا عن مركز المدينة، وخاصة كونهم كانوا يعيشون بالقرب من مختلف المرافق، ومن الميناء الذي كان يوفر لهم فرص الشغل أو ممارسة أنشطة تجارية (ولو غير مهيكلة فهي تساهم في دخل الاسرة) وبالتالي تزايد معدل البطالة؛

– تفكك وتدهور العلاقات الاجتماعية التضامنية التي كانت سائدة سابقا بين ساكنة الدرب، والانشغال بالمشاكل الشخصية والأسرية: كمشكل إنهاء اشغال البناء أو معاناة البطالة.. لذلك يصعب الحديث عن الموروث الاجتماعي العلائقي لدى هذه الساكنة إلا حصريا؛

– نقل قاطني الصفيح وساكنة المدينة القديمة لكل السلوكات والأمراض الاجتماعية التي اكتسبوها بمجالاتهم السابقة صوب الفضاءات الجديدة. وبالتالي استفحال مختلف أشكال الفساد والانحراف كالتعاطي للمخدرات والدعارة والسرقة .. من جهة، مقابل التطرف الديني من زاوية أخرى؛

– المشاكل الناتجة عن القرض البنكي، وعدم القدرة على أداء الأقساط البنكية، وبالتالي المزيد من تفقير الفئات الهشة والتأثير على نمط عيشها، حيث تؤكد هذه الفئة المتضررة أن مستوى عيشها اندحر إلى أقل مما كان عليه الأمر في المرحلة السابقة (مرحلة ما قبل الاستفادة).

بناء على كل ما سبق، فانه بإمكاننا دحض الفرضية الأولى:

"ساهمت دينامية الضواحي الجنوبية الغربية للدارالبيضاء في تحقيق تنمية حضرية واجتماعية هامة، من خلالها تم خلق فرص الشغل، والاهتمام المتميز بقطاع الصحة والتعليم وخلق بنيات وتجهيزات أساسية بهذه المجالات؛"

وقبول الفرضية الثانية: "رافق توسع مجالي البحث (الرحمة والنسيم)، خلال عمليات إعادة الإسكان، غياب أو ضعف تنمية حقيقية لفائدة الفئات الهشة المستفيدة، وبالتالي تعميق التفاوتات السوسيومجالية، وترسيخ اللا اندماج".

خاتمة:

صاحب هذه الدينامية التي ميزت الضواحي الجنوبية الغربية للدار البيضاء، في السنوات الاخيرة العديد من الافرازات السلبية، (انتشار البطالة، الفقر، والأمية، والانحراف...) وتفشي مختلف أشكال الاستبعاد والتمايز الاجتماعي، مما أدى

الى تزايد التفكك الاجتماعي، وانتشار مظاهر العنف والتشرد.. لذلك فالمسؤولون مطالبون اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بالعمل على إرساء دعائم تنمية حضرية واجتماعية مستدامة، بإشراك جميع المتدخلين وتفعيل دور الجماعات المحلية، من أجل تجاوز أو على الأقل التخفيف من حدة مظاهر الفقر والهشاشة والبطالة.

البيبلوغرافيا:

- بوصفيحة صباح، 2015: "الدينامية العمرانية بالمراكز والمدن الصغرى بسايس" ورد في: بين استراتيجية التأهيل واكراهات تفعيل التأهيل الحضري بالمغرب، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، (تنسيق محمد الزرهوني ومحمد البقصي)، الدورة 26، ص.355
- سبيلا محمد، 2010، في تحولات المجتمع المغربي، دار توبقال للنشر، ص.99
- صديق عبد الوهاب،2021، دينامية المجالات الضاحوية وإعادة الإنتاج التمايزات السوسيومجالية بالمغرب: حالة الدار البيضاء، دار النشر NOOR Publishing، (376صفحة) (تقديم وتصدير الأستاذ موسى كرزازي أستاذ فخري لجامعة محمد الخامس بالرباط) ISBN-10: 6202791691؛EAN: 9786202791694؛ISBN-13: 978-620-2-79169-4) https://www.noor-publishing.com
- صديق عبد الوهاب وآخرون، 2019، البرنامج الوطني "مدن بدون صفيح" من القضاء على السكن غير اللائق إلى إنتاج السكن الاجتماعي بالدار البيضاء: حالة مدينة الرحمة، ورد في: "الجهة والبيئة واعداد التراب"، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بنمسيك، جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، تنسيق الحسين بن الامين، إشراف: محمد الأسعد، محمد محيي الدين، ص. 557

- CHOUIKI M., 2003, (Coordination):" L'Aménagement des Marges urbaines de Casablanca", POL.AM, Faculté des lettres et des Sciences Humaines, Ain Chock, Univ. Hassan II, Euro Impression, Casablanca, p. 156 -158- 162
- Direction de la Statistique, Enquête nationale sur l'emploi, Haut-Commissariat au Plan ,2013.
- Rapport national sur la politique de la population, (2002), HCP,